جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

الآراء الكلامية للشيخ زكريا الأنصاري

(٨٢٣-٩٢٦هـ)

((رسالة ماجستير))

إعداد :

حميد محمد أمين عزيز

إشراف :

الأستاذ الدكتور أبو اليزيد أبو زيد العجمي

١٤٣٥هـ ٢٠١٤م

شكر وتقدير

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}[النمل/١٩] .

بعد شكر الباري عزّ وجل الذي أنعم عليَّ بنعم لا تعدّ ولا تحصى ، أتوجه بخالص شكري وفائق احترامي إلى :

– أستاذي الجليل ، فضيلة الأستاذ الدكتور أبو اليزيد أبو زيد العجمي ، الذي أكرمني بالإشراف على هذه الرسالة ، ومنحني الكثير من وقته . أسال الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يطيل في عمره .

– وجميع أساتذة قسم الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم على حسن رعايتهم ، واهتمامهم بنا كطلاب وافدين .

– وأخيرا أشكر كل مشائخي وأساتذتي ، وكل أصدقائي وإخوتي ممن قدموا لي النصح والمعونة ، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء ، ووفقهم لخير الدنيا والآخرة ، ورزقهم سعادة الدارين .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-١٠
التمهيد : الشيخ زكريا الأنصاري وموقفه من علم الكلام والمتكلمين	١١-٥٩
الفصل الأول : التعريف بالشيخ زكريا وعصره	١٣-٣٧
المبحث الأول : الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية في عصره	١٤
المبحث الثاني : حياته ومسيرته العلمية	٢٠
الفصل الثاني : موقف الشيخ زكريا الأنصاري من علم الكلام والمتكلمين	٣٨-٥٩
المبحث الأول : علم الكلام ، وفائدته ، ومشروعيته	٣٩
المبحث الثاني : علم الكلام في مراحله المتأخرة	٥٠
المبحث الثالث : موقف الشيخ زكريا من المتكلمين السابقين	٥٤
الباب الأول : منهج الشيخ زكريا في الإلهيات من علم الكلام	٦٠-٢٧٤
الفصل الأول : الإيمان والإسلام	٦٢-٩٤
المسألة الأولى : تعريف الإيمان	٦٤
المسألة الثانية : زيادة الإيمان ونقصانه	٧٧
المسألة الثالثة : أهل القبلة ، وحكم تكفيرهم	٨٢
المسألة الرابعة : الاستثناء في الإيمان	٨٦
المسألة الخامسة : العلاقة بين لفظي الإسلام والإيمان	٩٠
الفصل الثاني : الصفات الإلهية	٩٥-٢٠٧

المبحث الأول : الصفة النفسية (وجود الله تعالى)	١٠٠
المسألة الأولى : تعريف صفة الوجود	١٠١
المسألة الثانية : العلاقة بين وجود الله تعالى وذاته	١٠٣
المسألة الثالثة : منهج القرآن الكريم في إثبات وجود الله تعالى	١٠٦
المسألة الرابعة : منهج المتكلمين في إثبات وجود الله تعالى	١١١
المبحث الثاني : الصفات السلبية	١١٧
المسألة الأولى : القدم	١٢١
المسألة الثانية : البقاء	١٢٥
المسألة الثالثة : المخالفة للحوادث	١٢٩
المسألة الرابعة : قيامه تعالى بنفسه	١٣٤
المسألة الخامسة : الوحدانية	١٣٦
المبحث الثالث : صفات المعاني	١٤٧
المسألة الأولى : الحياة	١٥٤
المسألة الثانية : العلم	١٥٦
المسألة الثالثة : القدرة	١٦٤
المسألة الرابعة : الإرادة	١٦٩
المسألة الخامسة : السمع والبصر	١٧٣
المسألة السادسة : الكلام	١٧٦
المسألة السابعة : التكوين	١٩٠
المبحث الرابع : المتشابهات	١٩٤
الفصل الثالث : ما يجوز عليه تعالى	٢٠٨-٢٣٤
المبحث الأول : رؤية الله تعالى	٢١١
المبحث الثاني : معرفة حقيقة ذاته تعالى	٢٢٩

الفصل الرابع : القضاء والقدر ، والحسن والقبح	٢٣٥-٢٧٤
المبحث الأول : القضاء والقدر	٢٣٧
المسألة الأولى : معنى القضاء والقدر في اللغة واصطلاح العلماء	٢٤١
المسألة الثانية : مذهب الجبرية في أفعال العباد	٢٤٥
المسألة الثالثة : مذهب المعتزلة في أفعال العباد	٢٥٠
المسألة الرابعة : مذهب أهل السنة في أفعال العباد	٢٥٧
المبحث الثاني : الحسن والقبح	٢٦٦
الباب الثاني : منهج الشيخ زكريا في النبوات والسمعيات من علم الكلام	٢٧٥- ٣٨٩
الفصل الأول : النبوات	٢٧٧-٣٢٥
المبحث الأول : حاجة الإنسان إلى النبوة	٢٧٩
المبحث الثاني : النبي والرسول	٢٨٤
الوحي وأنواعه	٢٩٢
المفاضلة بين الأنبياء	٢٩٦
المبحث الثالث : صفات الأنبياء	٣٠٤
المبحث الرابع : معجزات الأنبياء	٣١١
الولي والكرامة	٣١٩
الفصل الثاني : السمعيات	٣٢٦- ٣٦٨
المبحث الأول : الملائكة والجن	٣٢٨
المسألة الأولى : الملائكة	٣٢٨
المسألة الثانية : الجن	٣٣٦
المبحث الثاني : السمعيات المتعلقة بالآخرة	٣٤٠
المسألة الأولى : سؤال القبر	٣٤٠

المسألة الثانية : عذاب القبر ونعيمه	٣٤٣
المسألة الثالثة : البعث (المعاد)	٣٤٧
المسألة الرابعة : الحشر والكتاب والحوض والميزان والصراط والجنة والنار	٣٥٥
المسألة الخامسة : الشفاعة	٣٦٢
الفصل الثالث : الإمامة	٣٦٩- ٣٨٩
المسألة الأولى : نصب الإمام	٣٧١
المسألة الثانية : صفات الإمام	٣٧٥
المسألة الثالثة : ما يحصل به الإمامة	٣٨١
المسألة الرابعة : الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٨٤
فضائل الصحابة	٣٨٥
الخاتمة	٣٩٠- ٣٩٣
المصادر والمراجع	٣٩٤- ٤١٨

المقدمة

لك الحمد يا من أبدع الكائنات بقضائه وتقديره ، فدلت الأنفس والآفاق على وجوب وجوده وتوحيده ، وأودع فيها آيات سلطانه وتأثيره ، فعنت الوجوه للحي القيوم ، وسجدت الجباه لوجوه تعظيمه وتمجيده المبين . ومنك صفوة صلوات وتسليمات توالت وتدلت على عبادك المصطفين الأخيار ، لا سيما حبيبك المشرف بالقرآن سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، الذي وجه أنظار العباد إلى صلاح المعاش والمعاد ، فتجلت على من تولاه حلية الفضائل في الدنيا والدين ، وعلى آله أهل الكمال وصحبه العدول الفضال الهداة إلى طريق الحق ، الحماة لحوزة الإسلام بنور العلم واليقين ، وعلى من تبعهم بإحسان وثبات وتمكين .

وبعد ، فإن الديانات السماوية جاءت لتنقذ العقل الإنساني من مهاوي الضلالة ، وديا جير الظلام ، وجاء الإسلام خاتمة الشرائع ، دينًا فيه صلاح النفوس ، وراحة القلب ، وانتظام العالم . لذلك تكفل الإسلام ببيان الأمور التي من شأنها أن تنظم حياة الإنسان من جوانبها الثلاثة :

١- الأصول الاعتقادية . وغايتها إثبات العقيدة الإسلامية بإيراد الحجج عليها من الأدلة اليقينية ، ودفع الشبه عنها .

٢- المبادئ الأخلاقية . وغايتها نشر الفضائل والبعد عن الرذائل ، بغرس الصفات التي تصدر عنها الأفعال الخيرة في النفوس ، من الأمانة ، والوفاء ، والصدق ، والعدل ، والتواضع ، والتسامح ، والتعاون ، والتحابب .

٣- الأحكام العملية . وغايتها تنظيم المجتمع في أحواله كلها ، في كل زمان ومكان ، بتنظيم علاقة الإنسان بخالقه في النظام الروحي ، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان في النظام الاجتماعي ، وعلاقة الإنسان بالمال في النظام الاقتصادي ، وعلاقة الإنسان برئاسة الدولة في النظام السياسي .

وبذاك يكون الإسلام بعدله ورحمته قد شمل جميع مناحي الحياة الدنيوية والأخروية ، وهذا مصداق قوله تعالى في رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء/١٠٧] .

وموضوع هذه الدراسة هو الجانب الأول ؛ وهو (علم العقيدة الإسلامية) .